

## تطور حجم التبادل التجاری بین روسیا الاتحادیة وتركیا واثرہ علی النمو الاقتصادي للبلدين خلال المدة ( 1989 - 2015 )

م.م. شاناز حکیم محمد<sup>۱</sup>، م.م. دیلان غفور صالح<sup>۲</sup>

جامعة السليمانية كلية الادارة والاقتصاد-قسم الاقتصاد<sup>۱</sup>، جامعة جیهان-السلیمانیة- قسم المصارف والبنوك<sup>۲</sup>

[shanz.mhamad@univsul.edu.iq](mailto:shanz.mhamad@univsul.edu.iq)<sup>۱</sup>

### الملخص

تعتبر العلاقات الاقتصادية بين روسيا وتركيا متينة للغاية، حيث تؤمن الدولتان بأهميتها و أهمية العلاقة التجارية بينهما وذلك من خلال زيادة التبادل التجاري في مختلف المجالات الاقتصادية، الصناعية، التجارية، الاستثمارية والخدمية على الصعيدين الخاص والعام. تكمن أهمية البحث في استخدام الأساليب الإحصائية المتقدمة والنماذج القياسية لبيان مدى ربط العلاقة الاقتصادية والتجارية التبادلية بين كل من روسيا وتركيا، وأجل بيان حجم هذه العلاقة و مدى تأثير كل منها بالآخر من ناحيتين الاقتصادية و السياسية، اخذت البيانات السنوية للمدة (1989-2015) للبلدين لكل من المتغيرات (الناتج المحلي الإجمالي، الصادرات ، الاستيرادات)، وكذلك استخدمت هذه الدراسة عدة معايير ومؤشرات احصائية وقياسية لبيان وتحليل هذه العلاقة التجارية و الاقتصادية بين الدولتين (روسيا وتركيا). وتتضمن هذه الدراسة ثلاثة مباحث رئيسية وقد تم من خلالها عرض الاطار التاريخي والنظري للعلاقات الروسية-التركية، دوافع واسباب تطور العلاقات الثنائية بينهما كأساس نظري للمفاهيم والمؤشرات المستخدمة في الجانب التطبيقي، اضافة الى تحليل البيانات المتحصلة خلال تطبيق النماذج الاقتصادية في دراسة والتحليل العلاقات الاقتصادية بينهما وبالتالي اختيار الدالة التي يتلائم مع طبيعة البيانات. من اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث ، تعتبر روسيا المورد الرئيس لتركيا للغاز الطبيعي المستورد، كما تعتمد تركيا على روسيا في نحو 12% من الاستيرادات النفطية ايضاً.. وتعتمد تركيا على روسيا في نحو 57% من استراداتها من الغاز الطبيعي الروسي ، ويضاف الى ذلك فان دراسة تكشف ايضا ان روسيا من أهم الدول التي تعتمد تركيا على عدد سياحها، وان حجم التبادل التجاری بین روسیا وترکیاوصل إلى ما يقارب 33 مليار دولار، وسبب في ذلك يعود الى أن هناك العلاقة التجارية و الاقتصادية بين روسيا وتركيا .

اخيراً، تم عرض عدد من المقررات من أهمها ضرورة توسيع مجالات التعاون بين الاتحاد الروسي وتركيا وتعزيزها لإ يصلها إلى مرحلة التعاون الإستراتيجي بين الدولتين، وكذلك ضرورة عدّ تركيا من الدول التي ستبقى حتى المستقبل المنظور مستوردة للنفط والغاز ، لأن روسيا تعتبر مورد الغاز الروسي الأول لتركيا وكذلك على روسيا ان تجعل تركيا سوقاً جاذبة للنفط والغاز ، كذلك ضرورة العمل على بحث ودراسة وتقليل القضايا الخلافية بين الدولتين لتعزيز العلاقات التجارية بينهما.

**الكلمات المفتاحية:** التبادل التجاری ،الصادرات والاستيرادات ،الناتج المحلي الإجمالي ،(روسيا-تركيا)

### پوخته

په یوهندیه ئابوریه کان له نیوان روسیا و تورکیا زور بېتەودادەنریت، بېشیوەیەک ھەردوو ولات باوەریان بەگۈنگى ئەو په یوهندیه و په یوهندیه بازىرگانیه کانى نیوانیان ھەمیه، لەرىگەمە زیاد كردنی ئالوگورى بازىرگانی لەتىکرای بوارەكاندا: ئابورى و پىشەسازى و بازىرگانى و وەبرەمەن و خزمەتكۈزارى، لەسەر ئاستى تايىەت و گىشتىدا.

گۈنگى ئەمباسە لە وە دايە رىگا چارە ئامارىيە پېشىمەتلىك ھەنارەدەكان، وئۇونە ستانداردە كان دەخاتە رۇو بۆ رونكىرنەمەسى چۈنىتى گىرىدىنى په یوهندیه ئابورى و بازىرگانیه ئالوگوركراوە کانى نیوانھەرىكە لە روسیا و تورکیا، وە لەپىناو رونكىرنەمەسى قەبارە ئەپەپەندىدە و كارىگەرە ھەرىدەك لەۋانىيە كەز لەرۇوی ئابورى و سىاسىيە، زانىارى سالانى (1989-2015) خراوەتە رۇو بۆھەردۇو ولات بۆگۈرانكارىيە کان: (تىکرای بەرھەمى نیوخۇنى، ھەنارەدەكان، ھاوردەكان)، ھەرودەھا ئەمتۈزىزىنەمەسى چەند پېھەر ئاماڭەيەكى ئامارى و پیوانەيىبە كار ھېباۋە بۆ رونكىرنەمەسى ئەم په یوهندىه بازىرگانى و ئابورىه لە نیوان (روسیا و تورکیا) دا. باسە كە سى تەھەرە سەرەكى لەخۇدە گىرى لەرىگا يەمە چوار چىوهى مىزۇوبى و تىورى بۆ پەپەندىدە کانى روسیا و تورکىا خراوەتەرۇو، پالنەر و

هۆکاره کانی پیشکەوتى پەيوەندىھە دوو قۆلەيە كان لەنیوانىداوه كېنچىنەيەكى تىورى بۇ واتا كان وئامازەبەكارەتوكان لەلايەن دېراكتىكىيەكانەوە، ويراي شىكىدنهوەي زانيار يە به دەستهاتووه كەن لەرىگاىي جىبەجىكىدىنى نەونە ئابورىيە كان لەتۈزىنەوە و وشىكار پەيوەندىھە ئابورىيە كانى نیوانىان بىزئەوەي دواتر ھەستىبەھەلىۋاردىنى ئەو نىشانانەي كە ئەگۈنجىن لەگەل سروستى زانيارىيەكاندا. گرنگىزىن دەرئەنجامى ئەمباسەئەوەيە روسييا سەرەكى تىرين ھەناردى گازى سروشتىي بۇ توركىا، ھەروەھا توركىا پىشىتە روسييا ئەبەستىبەرپەزىھى 12٪ لەھاوردە كانى لەنمۇت.. وەتۈركىا پىشىتە روسييا دەبەستى بەرپەزىھى 57٪ لەھاوردە كەردىنى گازى سروشتى روسي، ھەروەھا توپىزىنەوە كەئەوە دەخاتەر و كەۋىمەرەي گەشتىرە روسييە كان بۇتۈركىا زۆرن، وقەبارە ئالوگورى بازارگانى لەنیوانىداھە گاتە (33) مiliar دولار، ھۆکارى ئەمۇش دەگەرىتىمۇ بۇ گرنگى پەيوەندىھە بازارگانى و ئابورىيە كانىان. لە كوتايدا ئەمەرە كېشىنەر خانەت روو كە گرنگىزىنەن فراوانىكەردنەوەي بوارەكانى هارىكەرە نیوان يەكىتى روسييا وتوركىايە، وقول كەردىنەوەيەتى بىزناو ھاوردەي نەوت و گازىدەن، چونكە روسياسەرچاوهىيەكەمى گازە بۇتۈركىا، ھەروەھا پىويسىتە لەسەر روسييا كار بىكەت ۋ ئەمەي توركىا بىكەتە بازارىكى سەرخىراكىش بۇ بەرھەمە كانى نەوتوگاز، ھەروەھا گرنگى ھەولدان بۇكەمكەردنەوە ئەو كېشانانەي دەبنە مايەي ناكۆكى نیوانىان لەپىناو قولكەردنەوە پەيوەندىھە بازارگانىيە كان.

## Abstract

The Traderelation between Russia and Turkey is privately and publicly crucial in terms of Economic, Industrial, Trade, Investment, Service. The importance of this research is to use advanced statistic methods and econometric model in determining the value of economic and trade relation between Russia and Turkey, moreover, the effect of these countries upon each other's. In order to get in to the accurate details of this relation value, it would be necessary to focus on some data(1989-2015) as a support for these variables: (Growth domestic product, export, and import). This research includes there parts which are: the economic summary about the Russia and Turkey, the supports that develop the relations between these countries (as theoretical aspects of the research), study and analysis between both countries in economic relation( as a practical aspect of the research). The most important result that this research concludes is that the trade exchange between both countries reached 33 billion dollars. This trade exchange includes (export and import which are oil and natural gas) and tourism. Finally, the research suggests that: it is important to expand the economic relation between both countries in terms of cooperation strategy, and Russia must see Turkey as place for a great market in Oil and natural gas, in order to keep their relations stronger, both must be in peace economically and politically and solve the any conflict or contradiction may happen between them.

**Keywords:** The exchange trade, Growth domestic product, export, import, Russia-Turkey.

**المقدمة :**

كما هو معروف ان العلاقات الروسية- التركية مرت بتاريخ طويل وهناك كثير من المصالح والمنافع الثنائية، منها السياسية والاقتصادية، على الرغم من إرث النزاع، والمواجهه، والتنافس على الفوز منذ قرون، شكلت الظروف الاقتصادية والمتغيرات السياسية التي شهدتها الدولتان في بداية القرن الحالي فرصة لإعادة النظر في طبيعة علاقتهما السابقة . فوصفهم دولتين كبيرتين متجارتين، وتبنيان استراتيجية جديدة لاستعادة الدور الفاعل على الساحة الدولية، واحياء المكانة التاريخية، فقد تطلب صعودهما، وبخاصية الاقتصادي، ضرورة تعزيز التعاون بينهما بسبب وفرة المصالح المتبدلة وتتنوعها. في الاونة الاخيرة شهدت هذه العلاقات تطوراً ملحوظاً على الصعيد الإقليمي و الدولي، وكذلك على المستويين السياسي و الاقتصادي، لكن تشهد العلاقات الثنائية الروسية- التركية للستين (2015-2016) ذروة صراع ونزاع . وبهذا الصدد تحاول هذه الدراسة تحليل العلاقات التجارية الروسية - التركية في ضوء المتغيرات التي تؤثر و تتأثر بهذه العلاقة، وكذلك تحدد و تفسر التوقعات المستقبلية حول هذه العلاقة .

**مشكلة البحث :**

تتمثل مشكلة البحث في عدم استقرار العلاقات التجارية و الاقتصادية الروسية - التركية، وإنتطور (اندثار - الخلافات) والعلاقات بين الدولتين سينعكس بشكل مباشر وغير مباشر على الصعيد الإقليمي، والدولي، وقد أثارت العلاقات بين الدولتين و مجالات التعاون كثيراً من التساؤلات.

**هدف البحث :**

يهدف هذا البحثى، دراسة و تحليل تطور العلاقات التجارية الروسية - التركية ، وطبيعة المصالح، وكذلك دراسة وتطوير حجم التبادل التجارى بين روسيا وتركيا واثره على نمو الاقتصادي، ومحاولة التعرف على مستقبل العلاقات الروسية- التركية في ضوء المستجدات .

**فرضية البحث :**

يعتمد البحث على الفرضيات الآتية :-

1. رغبة البلدين في تطبيق الخلافات التي تحدث بينهما نتيجة التطورات الإقليمية، والدولية .
2. ان الدولتين حرصنَا وقتها على تنمية علاقتهما الاقتصادية، التجارية، والحفاظ على مستوى معين من التقارب، حماية لمصالحهما المتبدلة .
3. العوامل السياسية لها تأثيرات سلبية على تطبيق الخلافات، وتنمية علاقتهما التجارية و الاقتصادية .

**أهمية البحث :**

تبعد أهمية بحث، العلاقات الروسية- التركية من ان الدولتين تمتلكان مصالح إستراتيجية في منطقة لها أهمية إستراتيجية سواء على المستوى الإقليمي او الدولي، مما يبرر أهمية هذه العلاقات الإستراتيجية أصبحت تتجاوز علاقات الجوار الإقليمي، لتصل إلى حد التعاون، الذي يجعل البلدين على طريق نحو تكوين محور عالمي.

**منهج البحث :**

من أجل تحقيق هدف البحث، انقسم البحث الى جانبين النظرى والتطبيقي، ويضم الجانب النظري بعض التحليلات الخاصة بالعلاقات الاقتصادية الروسية التركية، والجانب التطبيقي استخدام المنهج التحليلي القياسي والاحصائى اعتماداً على البيانات المتوفرة .

**نطاق البحث :**

فيما يتعلق بنطاق البحث من الناحية المكانية و من الناحية الزمانية تتعدد كالاتى :-

1. الحدود الزمانية: فقد تم اختيار البيانات الخاصة (بالحجم التبادل التجارى ، الصادرات ، الاستيرادات، الناتج المحلي الاجمالى لمدة 1989-2015) لأغراض التحليل و اجراء المقارنات الازمة.
2. الحدود المكانية : ومن الناحية المكانية الدولتان تركيا وروسيا .

**هيكلية البحث:**

يتالف الدراسة من ثلاثة مباحث رئيسية، اذ يتناول المبحث الاول (الاطار النظري والتاريخي للعلاقات الروسية - التركية)، أما المبحث الثاني الذي اختص بدوافع واسباب تطوير العلاقات الثنائية بينهما، في حين المبحث الثالث فقد تناول الجانب التطبيقي للدراسة المتمثل (بتطوير حجم التبادل التجارى بين روسيا الاتحادية وتركيا واثره على النمو الاقتصادي للبلدين) مستخدمين في ذلك عدة اساليب احصائية وقياسية، ممثلة بالارقام والجداول لاغراض دراسة، و تحليل العلاقات الاقتصادية بينهما .

**المشاكل والصعوبات:**

من الطبيعي أن الدراسات ذات الطبيعة التطبيقية تواجه صعوبات كثيرة وخاصة الدراسات التي تتعلق ببعض التواحي على وجه التحديد (دراسة متعلقة بحجم الصادرات والاستيرادات الروسية-التركية)، و من خلال جمع الاحصائيات واجهنا صعوبات كثيرة، ومن أهمها ندرة البيانات منتظمة و عدم تعاون بعض الجهات بالشكل المطلوب في أعطاء معلومات دقيقة.

**المبحث الاول****الاطار التاريخي والنظري للعلاقات الروسية-التركية**

تشهد العلاقات الثنائية الروسية - التركية في الفترة الحالية ذروة التطور؛ فعلى الرغم من إرث النزاع والمواجهة والتنافس على النفوذ منذ قرون، شكلت الظروف الاقتصادية والمتغيرات السياسية التي شهدتها الدولتان في بداية القرن الحالي فرصة لإعادة النظر في طبيعة علاقتها السابقة. يمكن عرض الاطار التاريخي والنظري للعلاقات الروسية - التركية كما يلى :-

**اولا :الاطار التاريخي للعلاقات الروسية - التركية**

كانت العلاقات التركية - الروسية تاريخيا عدائية غير سلمية، وتركى الحرروب التى كانت قائمة بين روسيا والتركيا ذكريات مريرة لدى الطرفين. حيث اتسمت العلاقات التركية - الروسية ، وتحديدا في المدة الواقعة بين عامي 1991-2002 بمزيج من التوتر و عدم الثقة والتعاون في مجالات مختلفة بينهما . كانت تركيا في مقدمة الدول التي اعترفت بروسيا الاتحادية كوارث لاتحاد السوفيتى ، لأن الاعتراف صدر يوم تفكك هذا الاتحاد في 1991 كخطوة ضرورية لبدء علاقتها الرسمية (Gulsah,2011) . على الرغم من التناقضات في علاقات تركيا بروسيا ، لم ينقطع العلاقات الاقتصادي بيهمما ، فقد بلغ التبادل التجارى منذ عام 1992-1998 ، ما بين 8مليارات و 10 مليارات دولار سنويا . واستنادا الى مجلس الاعمال الروسي - التركى ،بلغت الصادرات التركية الى روسيا 600 مليون دولار فى عام 2000 ، بينما بلغت الصادرات الروسية الى تركيا فى عام 2000 2مليارات دولار . وفي مجال الاستثمار ،بلغت استثمارات شركات البناء التركية فى روسيا حتى نهاية عام 1998 9.610 ملايين دولار . وكانت روسيا قد بدأت استثماراتها فى تركيا عام 1955 فى مجال المشروعات الكحولية وقطاع السياحة ، فكان عدد السياح الروس يتزايد فى تركيا فى عام 1999 الى 438.719 سائحا (Duygu,2001).

منذ عام 2000-2004 انعكس التقارب البليوماسى بين الدولتين على علاقتها الاقتصادية ،فعلى مستوى التبادل التجارى بينهما ،ارتفاع من 5.031 مiliارات دولار فى عام 2002، الى 10.860 مiliارات دولار فى عام 2004 . وعلى مستوى قطاع الطاقة ،زاد اعتماد تركيا على الغاز الطبيعي الروسي في تلك المدة من 17.624 مiliارات دولار الى 22.174 مiliارات دولار (Pirinicci,2009). تدرك روسيا وتركيا أن الواقعية الاقتصادية والسياسية هي التي تفرض تقارب المصالح الراهن. كما تدركان تماماً أن المناطقات التاريخية والطموحات القومية، وربما "الأيديولوجية" ، لا تزال كامنة في سياساتها الخارجية تجاه بعضهما بعضاً . ومن ثم، لايعني التفاوض على المصالح الضرورية إلغاء التناقض التاريخي بينهما . وإذا كان هذا التناقض لا يظهر في العلاقة الثنائية الآن، فإنه يتجلّى بصورة واضحة في الهوامش أو الأقاليم المجاورة. قد ظهر هذا التناقض بوضوح في آسيا الوسطى والقوقاز والبلقان، وفي اوكرانيا والبحر الأسود مؤخراً. لذلك، فإن المعادلة التاريخية التي حكمت العلاقة الروسية - التركية، والتي قامت على توسيع النفوذ وتعزيز القوة على حساب نفوذ الآخر واضعافه، لا تزال تعمل في الوقت الحاضر، ولكن في هوامش الدولتين وليس في العلاقة المباشرة بينهما . ومع ذلك، فإن المستوى العالمي من تشابك العلاقات الروسية - التركية في مجالات استراتيجية مثل الطاقة النووية والفضاء ونقل الغاز الطبيعي والتجارة الحرة، سوف يخلق نوعاً من الاعتماد المتبادل والمصالح التي تحتم استمرار العلاقة على الرغم من التوترات المباشرة المتعلقة مثلاً بالأزمة الأوكرانية ..(دوره,2015). منذ عام 2013-2015 كانت أحداث القرم - جورجيا، تحيي من جديد حرباً باردة بين الاتحاد الروسي وحلف الأطلسي ، لو لا أن الأول تمكّن من فرض واقع جديد لم يتمكن الثاني من مجابهته، فتركيا تختل المركز الخامس، دولياً، بين شركاء روسيا، وتقدم على جمهوريتي بلا روسيا وكازاخستان، وهمما شربكتا روسيا في الاتحاد الروسي، وبحكم الجغرافيا الاقتصادية، فإن التبادل التجاري بين بلدان متجاررين، يعتبر ميزة تجارية لصالح الطرفين، كما هو الحال بين روسيا وتركيا ( حبيب ، 2015 )

وبذلك نستنتج بأن تركيا الاهمية الكبيرة بنسبة للاقتصاد الروسي ،وتكررت الزيارات المتبادلة والدافئة بين زعماء البلدين لأكثر من 10 مرات في الأعوام القليلة الماضية، وقد تكونت علاقة جيدة بين كل من أردوغان وبوتين ولكن المسار الاقتصادي يعد الرافد الأول لعملية التقارب الروسية-التركية والركن الذي يمنع من تأزم العلاقات أو تدهورها بشكل دراميكي ،وتكمّن أهمية هذا المسار في عدة نقاط رئيسية:

1. تعتبر روسيا أهم موَرِّد للغاز الطبيعي لتركيا بنسبة 55%.

2. تمثل تركيا سابع شريك تجاري لروسيا وثاني أكبر أسواق التصدير بعد ألمانيا.

3. تركيا هي الوجهة الأولى للسياح الروس؛ حيث يصل تركيا 5 ملايين سائح روسي سنويًا.
4. وجود مستقبل لتبادل تجاري استراتيجي بين الطرفين.
5. وجود تعاون كبير في مجال الطاقة الكهربائية.
6. ستشارك روسيا في بناء أول محطة نووية في تركيا 140 ألف شريكة في مدينة مارسين التي تبلغ ميزانيتها قرابة 20 مليار دولار، والتي من المقرر أن تدخل الخدمة في 2019.
7. عدد الشركات التركية التي تعمل في روسيا 140 ألف شركة، منها 150 شركة تعمل في قطاع الإنشاءات، كذلك يعمل عدد من الشركات الروسية في تركيا تحديًا في مجال الحديد والصلب.
8. وجود تعاون نشط في مجال بناء سفن الشحن والنقل البحري.
9. توقيع أكثر من 60 اتفاقية في مجالات التعاون المختلفة. (طبع، 2013)

### **ثانياً :الاطار النظري للعلاقات التجارية**

تعد المكاسب من التجارة الحافز الرئيس لقيام التجارة بين البلدان ،وتزداد هذه المكاسب بسبب التخصص في إنتاج السلع والخدمات ، مما يؤدي إلى توجيه الموارد الاقتصادية نحو المجالات الأكثر انتاجية في البلدان المشاركة في التجارة الخارجية ، وحتى يتم الوقوف عن كثب للنظريات الحديثة في مجال التجارة الخارجية لأبد أولاً من التطرق شيء من الإيضاح للنظريات الكلاسيكية في هذا المجال وكما سيتم عرضه في المطالب التالية :

#### **1- النظريات الكلاسيكية في التجارة الخارجية :**

تعد النظرية الكلاسيكية أولى النظريات المتكاملة التي حاولت تفسير أسباب قيام التجارة بين البلدان ،منذ ظهورها في أواخر القرن الثامن عشر و أوائل القرن التاسع عشر(الصرن،2000)، حيث تشكل الأساس النظري الذي تقوم عليه النظريات الحديثة في التجارة الخارجية ، فقد حاول رواد هذه النظرية بحث أهمية وحقيقة القضايا المتعلقة بالسياسة التجارية بناء على أسباب ظهور المكاسب من التجارة ، واستندوا في ذلك على مجموعة من الفرضيات المرتبطة بالمذهب الاقتصادي الحر الذي نشأ على انفاس افكار المدرسة التجارية، منذ القرن السادس عشر وحتى أوائل القرن الثامن عشر ، والمدرسة الطبيعية (الفيزيوفراطية) (التي ظهرت في منتصف القرن الثامن عشر (خليل،1995).

اما وجهة نظر الكلاسيكية في التجارة الخارجية ،فيتمثله عدد من الاقتصاديين البارزين الذين قدمت لنا أعمالهم تراثاً يعكس عمق بصيرتهم ، ومفاهيمهم ما تزال دليلاً إلى اليوم ، والواقع ان اعمالهم في قضايا الاقتصاد الدولي قد انتجت بعض اهم الادوات التحليلية المستخدمة في الاقتصاد الحديث ولعل ابرزهم (دافيد هيوم ، ادم سميث ، ديفيد ريكاردو ، جون ستيفورات مل ) يمكن عرض ملخص لنظريات هؤلاء الكتاب كما يلى :

#### **ا- نظرية ادم سمث:**

تعد نظرية الميزة المطلقة اول نظرية متكاملة ظهرت لتفسير قيام التجارة بين البلدان ، وهي لل الاقتصادي الكبير ادم سمث من خلال كتابه "بحث في طبيعة واسباب ثروة الامم "سنة 1776 وهذه النظرية المستندة على مبدأ تقسيم العمل الدولي تعتمد على وجود فروق واضحة في تكليف الانتاج بين البلد وآخر من حيث الامكانيات والانتاجية ، وتتلخص هذه النظرية بان يتخصص كل بلد بانتاج تلك السلع التي يكون له ميزة مطلقة في انتاجها . عليه فالتجارة بين البلدان ستكون مفيدة لجميع الاطراف المشاركة فيه .(الصرن،2000)

#### **ب- نظرية ديفيد ريكاردو :**

فى القرن التاسع عشر قام الاقتصادي المعروف ديفيد ريكاردو (1772-1823) بالرد على نظرية ادم سمث، وذلك بكتابه (مبادئ الاقتصاد السياسي والضرائب ) سنة 1817 من خلال نظريته في الميزة النسبية . ان جوهر هذه النظرية يتمثل في احتساب كلفة انتاج الوحدات الاضافية من احدى المنتجات بصيغة التقليل الضروري فى انتاج بقية السلع بهذا توضح النظرية الجديدة انه ليس بالضرورة لقيام التجارة بين البلدان ان يتمتع البلد بميزة مطلقة فى انتاج سلعة معينة بل ان قيام التجارة يعتمد على اختلاف التكاليف النسبية للسلع بين البلدان وليس التكاليف المطلقة . ويتحقق البلد مكاسب من التجارة حتى لو كانت التكاليف الحقيقة لانتاج جميع السلع فيه اكبر نسبياً مقارنة مع شركائه التجاريين . (داود وآخرون،2002)

#### **ج-نظرية جون ستيفورات مل**

اكتد النظريات السابقة (الميزة المطلقة والميزة النسبية ) لتفسير قيام التجارة الخارجية بين البلدان على جانب العرض (امكانيات الانتاج) دون الاهتمام بالطلب . لقد تتبه الى هذه المسالة (جون ستيفورات ميل 1806-1873) الذى اشار فى نظرية القيم الخارجية الى ان كل بلد فى عرض صادراته من السلع يعتمد على مقدار استيراداته ، بمعنى ان الصادرات تتغير وفقاً لمعدلات التبادل التجارى السائدة بين البلدان المشاركة في التجارة ،ولهذا قام (مل ) بادخال جانب الطلب على التحليل بهدف تحديد معدلات التبادل بين هذه البلدان ،وبناء على ذلك حدد مفهوم التوازن بين

البلدان المشاركة فعلياً في التجارة، بانه الوضع الذي تكون فيه صادرات البلد متساوية لاستيرادات البلد الآخر المشارك معه في التجارة. (داود وآخرون، 2002)

## 2- النظريات الحديثة في التجارة الخارجية

جاءت النظريات الحديثة في تفسير قيام التجارة الخارجية، ابتداءً من الاقتصاديين (هكشـرـأولـينـ)ـ والتي عرفت بنظرية وفرة العنصر معتقدـة على فرضيات أكثر واقعية تتماشـى مع المتغيرات الاقتصادية الحديثـةـ.ـ وتتمثلـ الفكرة الأساسية لهذه النظرية في ما يلى: "إن الاختلافـاتـ فيـ الـوفـرةـ النـسـبـيـةـ لـعـوـاـمـلـ الـانتـاجـ بـيـنـ الـبـلـادـ هـىـ الـتـىـ تـؤـدـىـ إـلـىـ قـيـامـ لـتـجـارـةـ خـارـجـيـةـ بـيـنـهـمـ بـاـذـ لـكـ لـبـلـدـ مـيـزـةـ نـسـبـيـةـ عـنـدـمـ يـنـتـجـ وـيـصـدـرـ تـلـكـ السـلـعـةـ التـىـ تـحـتـاجـ إـلـىـ أـمـلـ الـانتـاجـ الـأـكـثـرـ وـفـرـةـ نـسـبـيـةـ فـيـهـاـ ،ـ إـلـىـ جـانـبـ اـنـهـ لـنـ يـكـونـ لـلـبـلـدـ هـذـهـ مـيـزـةـ بـالـنـسـبـيـةـ لـلـسـلـعـ التـىـ يـحـتـاجـ اـنـتـاجـهـاـ إـلـىـ عـاـمـلـ الـانتـاجـ الـأـكـثـرـ نـدـرـةـ فـيـهـاـ ،ـ وـبـالـتـالـىـ يـجـبـ اـنـ يـقـومـ الـبـلـدـ باـسـتـرـادـ هـذـهـ السـلـعـ مـنـ الـخـارـجـ .ـ

عليـهـ فـقـدـ توـصـلـ الـاـقـتـصـادـيـانـ إـلـىـ نـتـيـجـةـ اـسـاسـهـاـ إـنـ اـخـتـلـافـ التـكـالـيفـ النـسـبـيـةـ بـيـنـ الـبـلـادـ تـرـجـعـ إـلـىـ اـخـتـلـافـ وـفـرـةـ الـمـوـاـرـدـ الـاـقـتـصـادـيـةـ بـيـنـ الـبـلـادـ ،ـ وـهـذـاـ يـعـنـىـ بـيـنـانـ الـبـلـدـ يـصـدـرـ سـلـعـاـ تـحـوىـ عـلـىـ نـسـبـةـ مـرـتفـعـةـ مـنـ عـنـصـرـ الـانتـاجـ الـمـتـوـفـرـ لـدـيـهـ نـسـبـيـاـ ،ـ بـيـنـماـ يـسـتـورـدـ سـلـعـاـ تـحـوىـ عـلـىـ نـسـبـةـ مـرـتفـعـةـ مـنـ عـنـصـرـ الـانتـاجـ الـنـادـرـ لـدـيـهـ نـسـبـيـاـ.ـ لـقـدـ كـانـتـ نـظـرـيـةـ (ـهـكـشـرــأـولـينـ)ـ فـيـ الـتـجـارـةـ خـارـجـيـةـ مـوـضـوـعـاـ لـكـثـيرـ مـنـ الـدـرـاسـاتـ وـالـاـخـتـبـارـاتـ التـجـريـيـةـ.

لـقـدـ توـصـلـ الـدـرـاسـةـ الـتـىـ اـجـرـهـاـ كـلـ مـنـ (ـتـاتـيـموـتـوـيـجـيمـورـ)ـ سـنـةـ 1959ـ عـلـىـ الـاـقـتـصـادـ الـيـابـانـيـ ،ـ وـدـرـاسـةـ (ـوـائـلـ)ـ عـنـ الـاـقـتـصـادـ الـكـنـدـيـ سـنـةـ 1961ـ إـلـىـ نـتـيـجـةـ اـسـاسـهـاـ إـنـ اـخـتـلـافـ التـكـالـيفـ النـسـبـيـةـ بـيـنـ الـبـلـادـ تـرـجـعـ إـلـىـ اـخـتـلـافـ وـفـرـةـ الـمـوـاـرـدـ الـاـقـتـصـادـيـةـ بـيـنـ الـبـلـادـ ،ـ وـهـذـاـ يـعـنـىـ بـيـنـانـ الـبـلـدـ يـصـدـرـ سـلـعـاـ تـحـوىـ عـلـىـ نـسـبـةـ مـرـتفـعـةـ مـنـ عـنـصـرـ الـانتـاجـ الـمـتـوـفـرـ لـدـيـهـ نـسـبـيـاـ.ـ فـيـ حـيـنـ اـيـدـيـتـهاـ درـاسـاتـ اـخـرىـ مـثـلـ درـاسـةـ (ـبـرـدـواـجـ)ـ سـنـةـ 1962ـ عـنـ الـهـنـدـ ،ـ وـدـرـاسـةـ (ـروـسـيـكـامـبـ سـتوـبـلـيرـ)ـ سـنـةـ 1961ـ عـنـ الـمـانـيـاـ.ـ ثـمـ جـاءـتـ نـظـرـيـةـ (ـسـتـوـبـلـيرــسـامـوـيلـسـنـ)ـ لـتـقـوـمـ عـلـىـ فـرـوـضـ نـفـسـهـاـتـىـ قـامـتـ عـلـىـهـاـ نـظـرـيـةـ (ـهـكـشـرــأـولـينـ)ـ.

انـ نـظـرـيـةـ هـكـشـرــأـولـينـ صـحـيـحةـ مـنـطـقـيـاـ لـكـنـ لـاـ تـنـطبقـ عـمـلـيـاـ مـعـ مـضـمـونـ بـحـثـيـهـ هـذـاـ،ـ لـاـنـ نـظـرـيـةـ تـنـصـ عـلـىـ (ـأـنـ التـجـارـةـ خـارـجـيـةـ تـقـوـمـ بـيـنـ دـوـلـ مـتـجـانـسـةـ)ـ،ـ الـأـمـرـ الـذـيـ يـعـنـىـ عـدـ الـأـخـطـاءـ الـتـيـ يـقـدـمـهـاـ لـعـلـىـ الـقـافـةـ الـقـائـمـةـ فـيـ الـاـقـتـصـادـ الـدـولـيـ بـيـنـ الـوـلـوـلـ الـمـتـقـدـمـةـ وـالـدـوـلـ الـنـامـيـةـ.ـ اـيـ عدمـ تـطـورـ نـسـبـةـ الـتـبـادـلـ حـيـثـ اـنـخـفـاضـ اـسـعـارـ عـنـاصـرـ الـانتـاجـ الـمـصـدـرـةـ مـنـ طـرـفـ الدـوـلـ الـنـامـيـةـ يـقـابـلـهـ اـرـتـقـاعـ اـسـعـارـ عـنـاصـرـ الـانتـاجـ الـمـصـدـرـةـ مـنـ طـرـفـ الدـوـلـ الـمـتـقـدـمـةـ.

بيـنـماـ قـدـ الـاـقـتـصـادـيـ السـوـيـدـيـ لـيـنـدـرـ نـمـوذـجـاـ لـتـقـسـيـرـ التـجـارـةـ خـارـجـيـةـ يـخـتـلـفـ مـنـ نـاحـيـةـ الـمـنـهـجـ وـالـمـضـمـونـ عـنـ نـظـرـيـةـ هـكـشـرــأـولـينـ،ـ حـيـثـ يـرـىـ لـيـنـدـرـ أـنـهـ مـنـ أـكـثـرـ الـأـخـطـاءـ الـتـيـ وـقـعـاـ فـيـهـاـ هـكـشـرــأـولـينـ فـيـ قـيـامـ التـجـارـةـ خـارـجـيـةـ بـيـنـ دـوـلـ مـتـجـانـسـةـ،ـ وـهـوـ اـمـرـ يـخـالـفـ حـقـائقـ الـوـاقـعـ الـاـقـتـصـادـيـ الـذـيـ يـعـيـشـهـ الـيـوـمـ.ـ (ـجـوـيدـ،ـ 2013ـ)

## المبحث الثاني

### دوافع وأسباب تطور العلاقات الثنائية بينهما

تكررتـ الـزـيـاراتـ الـمـتـبـالـلةـ وـالـدـافـقـةـ بـيـنـ زـعـمـاءـ الـبـلـدـيـنـ لـاـكـثـرـ مـنـ مـرـةـ فـيـ الـسـنـوـاتـ الـقـلـيلـةـ الـمـاضـيـةـ،ـ وـقـدـ تـكـونـ عـلـاقـةـ جـيـدةـ بـيـنـ كـلـ مـنـ اـرـدـوـغـانـ وـبـوـتـينـ،ـ حـيـثـ الدـافـعـ الـاـقـتـصـادـيـ يـعـدـ الرـاـفـدـ الـأـوـلـ لـعـلـىـ الـتـقـارـبـ الـرـوـسـيـةــالـتـرـكـيـةـ،ـ وـالـدـافـعـ الـجـغرـافـيـ وـالـسـيـاسـيـ يـعـدـ الرـاـفـدـ الـثـانـيـ لـعـلـىـ الـتـقـارـبـ الـرـوـسـيـةــالـتـرـكـيـةـ،ـ وـتـكـمـنـ اـهـمـيـةـ هـذـهـ الدـافـعـ فـيـ عـدـةـ نقاطـ رـئـيـسـيـةـ :

### اولاً : الدافع و المصالح الاقتصادية

منذ 2003، بدات العلاقات الروسيةــالـتـرـكـيـةـ تـاخـذـ مـنـحـىـ مـخـتـلـفاـ،ـ حـيـثـ تـرـكـياـ وـرـوـسـياـ الـاـتـحـادـيـةـ تـحـاـولـانـ نـقـلـ نـفـطـ اـسـيـاـ الـوـسـطـيـ وـالـقـوقـازـ عـبـرـ اـرـاضـيـهـاـ،ـ لـاـنـ ذـلـكـ يـعـودـ لـهـمـ عـاـنـدـاتـ كـبـيرـةـ وـفـرـصـ اـسـتـشـارـ لـرـجـالـ الـاعـمـالـ.ـ وـقـدـ قـدـرـتـ الـعـاـنـدـاتـ الـسـنـوـيـةـ الـتـىـ تـحـصـلـ عـلـىـهـاـ تـرـكـياـ اـذـ تـمـ النـقـلـ عـبـرـ اـرـاضـيـهـاـ مـاـ يـقـارـبـ نـصـفـ مـلـيـارـ دـوـلـارـ سـنـوـيـاـ،ـ فـضـلاـ عـنـ ذـلـكـ يـزـيدـ مـنـ تـطـوـيرـ عـلـاقـهـاـ مـعـ هـذـهـ الدـوـلـ.ـ وـكـذـلـكـ الـطـرـيقـ الـأـكـثـرـ اـمـنـاـ وـقـصـرـاـ لـقـلـ النـفـطـ الـأـذـرـيـبـيـجـانـيـ وـالـغـازـ الـطـبـيـعـيـ فـيـ اـسـيـاـ الـوـسـطـيـ يـمـرـ عـبـرـ تـرـكـياـ.ـ (ـالـنـعـيـمـ:ـ 2011ـ،ـ 212ـ)

رـوـسـياـ الـيـوـمـ هـيـ وـاحـدـةـ مـنـ أـكـبـرـ شـرـكـاءـ تـرـكـياـ التـجـارـيـ بـيـنـ الـبـلـدـيـنـ 31ـ مـلـيـارـ دـوـلـارـ،ـ يـنـقـاسـمـانـهـاـ تـقـرـيـباـ فـيـ بـيـنـهـمـ،ـ فـإـذـاـ عـرـفـنـاـ أـنـ 12,5ـ بـالـمـائـةـ مـنـ صـادـرـاتـ الـاـتـحـادـ الـرـوـسـيـ مـنـ الـقـمـحـ تـذـهـبـ إـلـىـ تـرـكـياـ،ـ فـهـذـاـ يـعـنـىـ أـنـ هـذـهـ السـلـعـ الـاـسـتـرـاتـيـجـيـةـ أـهـمـ بـكـثـيرـ مـاـ تـصـدـرـهـ تـرـكـياـ مـنـ خـصـارـ وـفـوـاـكـهـ إـلـىـ الـاـتـحـادـ الـرـوـسـيـ،ـ الـبـلـدـ يـصـدـرـانـ وـيـسـتـورـدـانـ فـيـ بـيـنـهـمـ،ـ غـيـرـ أـنـ عـنـاصـرـ الـمـوـادـ تـخـتـلـفـ فـيـ أـهـمـيـةـهـاـ،ـ وـالـغـازـ وـالـقـمـحـ بـالـتـأـكـيدـ سـلـعـ اـسـتـرـاتـيـجـيـةـ،ـ بـيـنـماـ مـاـ تـصـدـرـهـ تـرـكـياـ إـلـىـ الـاـتـحـادـ الـرـوـسـيـ،ـ إـنـمـاـ هـيـ سـلـعـ اـسـتـهـلاـكـيـةـ.ـ (ـحـبـيبـ،ـ 2015ـ)

أـلـغـتـ الـحـكـومـتـانـ مـؤـخـراـ شـرـطـ سـمـةـ الدـخـولـ عـنـ سـفـرـمـوـاطـنـهـمـ بـيـنـ الـبـلـدـيـنـ،ـ كـمـاـ خـفـفـاـ الرـسـومـ الـجـمـرـكـيـةـ عـنـ السـلـعـ الـمـتـبـالـلةـ،ـ الـأـمـرـ الـذـيـ يـصـبـ لـصـالـحـ الـمـنـتـجـاتـ الـتـرـكـيـةـ الـمـصـدـرـةـ إـلـىـ رـوـسـياـ.ـ وـتـسـتـقـبـلـ تـرـكـياـ اـعـدـادـاـ مـتـزاـيدـاـ مـنـ السـيـاحـ الـرـوـسـ،ـ بـيـنـماـ يـتـجـهـ فـائـضـ الـمـالـ الـرـوـسـيـ،ـ سـوـاءـ الـمـالـ الـخـاصـ،ـ اوـ الـعـامـ لـلـاـسـتـثـمـارـ فـيـ تـرـكـياـ بـمـعـدـلاتـ مـتـزاـيدـةـ.ـ فـبـالـنـظـرـ إـلـىـ اـنـهـيـارـ السـوقـ الـمـالـيـ الـقـبـرـصـيـ،ـ الـذـىـ كـانـ مـسـتـوـدـعـ الرـئـيـسـ لـلـامـوـالـ الـرـوـسـيـةـ وـالـإـرـامـةـ الـاـقـتـصـادـيـةـ،ـ وـالـمـالـيـةـ الـمـسـتـمـرـةـ فـيـ السـوقـ الـأـوـرـوبـيـةـ يـجـدـ الرـوـسـ انـ السـوقـ الـتـرـكـيـةـ اـكـثـرـ اـمـانـاـ،ـ وـمـرـدـوـداـ.ـ هـذـاـ اـلـنـتـعـاشـ الـمـلـمـوسـ فـيـ

العلاقات التجارية والاقتصادية، لايقابله بالضرورة توافق سياسي موافز تجاه القضايا الاقليمية المشتركة (مركز جزيرة للدراسات ،2013). ان الاقتصاد التركي يعاني من متاعب عديدة، فواحد من اهم سمات الاقتصاد التركي، هو عدم كفاية موارده المالية لقلة راس المال اللازم للتنمية تعد من اهم المشكلات الاقتصادية التي تعانى منها تركيا.(عبدالقادر،1993) وفضلاً عن ذلك، تمثل السوق الروسية فرصه كبيرة للمنتجين الأتراك لزيادة حجم صادراتهم من اللحوم والألبان والأسماك والخضروات والفواكه لتفطية العجز من أوروبا، إذ ستبلغ صادرات الغذاء التركية إلى روسيا ثلاثة مليارات دولار عام 2015 . أما السياحة الروسية فيعد الحفاظ على مستواها البالغ نحو 4,3 مليون سائح ضروريًا لاستمرار انتعاش هذا القطاع المهم الذي يستفيد منه عدد كبير من رجال الأعمال ومواطني اتراك. (قدورة،2015) اضافة الى ما تقدم فان التقارب التركي - الروسي تتبع بعدة عوامل:

1. تعطى الدولتان (التركية والروسية) اولوية للعلاقات الاقتصادية والتجارية بينهما، ولجاجة كلتيهما الكبيرة للاخرى، تحتاج تركيا امدادات نفط وغاز من روسيا وتعمل على توطيد اقدام منتجاتها الصناعية في السوق الروسي الكبير، بينما تنظر روسيا الى ضرورة تنوع شركائهما الاقتصاديين وعدم الاقتصار على الدول الاوروبية الرئيسة .
2. تلقي مصالح البلدين الاقتصادية وتصطدم في المخططات الاستراتيجية المختلفة لمد أنابيب النفط والغاز بين دول بحر قزوين، ووسط آسيا والمشرق العربي من جهة، والسوق الاوروبية من جهة اخرى، وتحتاجان وبالتالي لتنظيم مصالحهما بصورة عقلانية.

وفي صورة مشابهة تتقاطع سياسات البلدين وتصطدم في شمال قوقاز، سيما الموقف من جورجيا وارمينيا واذريجان وفي البلقان سيما الموقف من صربيا والبوسنة وكوسوفو. ولمنع خلافات السياسية من التفاقم، لابد من اتصالات وثيقة ودائمة بين العاصمتين .

1. ان تركيا العثمانية والجمهورية كانت، ولم تزل وستبقى نافذة روسيا الضرورية على المتوسط، ادراك روسيا ان التحرك او النشاط التركي في آسيا الوسطى وجنوب القوقاز لا يشكل اي تهديد جدي لنفوذها في المنطقتين. (مركز جزيرة للدراسات ،2013) (خولي، 2014).

**ثانيا : الدافع والمصالح السياسية:** ان لتركيا حدود ارضية واسعة ما يقارب ستمائة كيلومتر مع روسيا الاتحادية، فضلا عن جوار حدودي مائي ما يقارب الطول نفسه. ان المساحات والمصادر الطبيعية لتركيا وروسيا الاتحادية تختلف بعضها البعض بشكل كبير .وفي هذا المجال نرى مساحة تركيا تبلغ (779,452 كم<sup>2</sup>)، بينما تبلغ مساحة روسيا الاتحادية (17,075,000 كم<sup>2</sup>) بمعنى ان روسيا الاتحادية تفوق مساحة تركيا باكثر من عشر مرات(Gareth,1996). تحتل تركي المركز السابع والثلاثون عالمياً من حيث المساحة وهي محاطة بالبحار من ثلات جوانب (بحر ايجة إلى الغرب، والبحر الأسود في الشمال، والبحر الأبيض المتوسط إلى الجنوب) إضافة إلى بحر مرمرة في الشمال الغربي من تركيا. (ملكاوى،2013) . و يمكن فهم التفاعلات التركية الروسية حول مجموعة من القضايا من بينها قضية المرور في المضائق التركية كما كانت قائمة على عهد دولة الاتحاد السوفيتي وقضية بيع اسلحة روسية إلى قبرص(Dimitri). حيث ان دافع السياسية من العلاقات الروسية- التركية التي تشهد حالياً نوعاً من التقارب والتعاون الحذر المتبادل؛ وذلك نظراً للتراثات التاريخية ذات الخلفية الصراعية التنافسية التي لا زالت تلقي بظلالها على تلك العلاقات. ومن جهتها، تحاول روسيا منذ أوائل تسعينيات القرن الماضي الاستفادة من الموقع الجغرافي لتركيا التي باتت ممراً إيجارياً لموسكو نحو المياه الدافئة، وطريقاً بررياً ل الصادرات روسيا لدول الشرق الأوسط وأوروبا على وجه الخصوص، لاسيما من الغاز الطبيعي؛ حيث إن نحو 50 بالمائة من تجارة روسيا الخارجية تمر عبر المضائق التركية (عابدين،1998). في المقابل، تسعى أنقرة نحو الاستفادة من علاقاتها مع موسكو في تعزيز مكانتها بين دول آسيا الوسطى والقوقاز، ومع المجموعات الإسلامية فيها؛ لمواجهة تطور النفوذ الإيراني الشيعي. (حاتم ،2004). فتركيا تحمل المركز الخامس، دولياً، بين شركاء روسيا، وتتقدم على جمهوريتي بلا روسيا و Kazakhstan ، وهما شريكنا روسيا في الاتحاد الروسي، وبحكم الجغرافية، فإن التبادل التجاري بين بلدان مجاورين يعتبر ميزة تجارية لصالح الطرفين كما هو الحال بين روسيا وتركيا لذلك فإن أي إجراءات اقتصادية عقابية يتخذها طرف من الطرفين ستعود عليهما سوية بالضرر. (حبيب،2015).

### المبحث الثالث

#### حجم التبادل التجاري بين روسيا الاتحادية وتركيا واثره على النمو الاقتصادي للبلدين

تمثل هذه الدراسة تحليل طبيعة العلاقات الروسية - التركية ، وما اثارته الجدل حول أبعاد هذه العلاقة ومستواها وفي ضوء ما تكتسبه هذه العلاقة من أهمية إستراتيجية على المستوى الدولي. ومن هذا المنطلق بالأمكان تحديد دراسة وتحليل العلاقات الاقتصادية الروسية-التركية في الآتي :-

- اولا : حجم التبادل الاقتصادي (الروسية - التركية) وتحليله
- ثانيا: تقدير النماذج القياسية و اختيار أفضل نموذج للتحليل

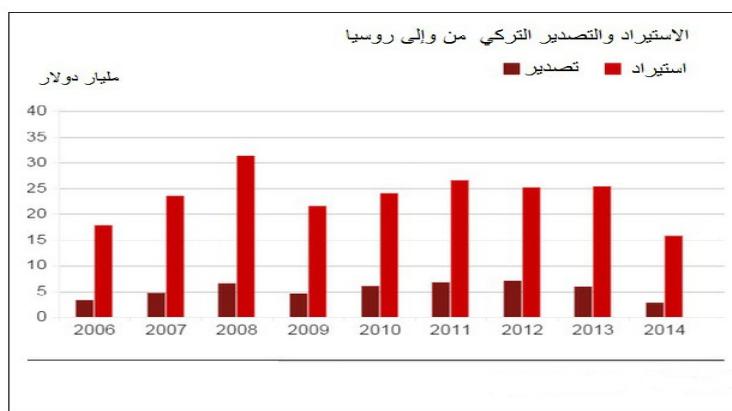
**اولاً : حجم التبادل التجارية (الروسية - التركية) وتحليله على الرغم من عدم التوافق والتوتر (الدبلوماسي - السياسي) اتجاه القضايا الاقليمية المشتركة التقليدية او المستحدثة في العلاقات التركية- الروسية، حيث وصل حجم التبادل التجاري بين الدولتين وفق آخر الإحصاءات إلى نحو 33 مليار دولار. (فورة، 2015)، (حبيب، 2015، 2014).**

ويمكن القول ان أهم روابط العلاقات الاقتصادية بين روسيا وتركيا هي:

- 1 التبادل التجارى فى مجال السلع والخدمات
- 2 التبادل التجارى فى مجال الطاقة
- 3 التبادل التجارى فى مجال السياحة

**التبادل التجارى فى مجال السلع و الخدمات :** تعتبر تركيا سابع شريك تجاري لروسيا وثاني أكبر أسواق التصدير بعد ألمانيا، حيث أن حجم التبادل التجاري بين الدولتين يصل إلى 100 مليار دولار عام 2023. وكما هو موضح في الشكل الآتي:

الشكل رقم (1) : يبيّن نسبة الصادرات والاستيرادات بين التركيا والروسيا



المصدر: المعهد الاحصائى التركى ، فى ضوء بيانات من الموقع الرسمى الالكتروني [www.bayancenter.org](http://www.bayancenter.org) من خلال الشكل رقم (1) يتبيّن الى حجم الاستيرادات والصادرات من والى روسيا في السنوات من 2006 الى 2014) نلاحظ ان تتفاوت حجم الاستيرادات والصادرات بين دولتين، حيث نجد في الشكل ان حجم الاستيرادات من روسيا ارتفعت من 24 مليار دولار في سنة 2007 الى 32 مليار دولار في سنة 2008 يرجع ذلك الى تعزيز التعاون الاقتصادي بين التركيا والروسيا، حيث قامتا بتفعيل الرسوم الجمركية المفروضة على السلع المتداولة، الامر الذي يصب في مصلحة المنتجات التركية المصدرة والمستوردة الى ومن روسيا، كما قاما بالغاء تأشيرات الدخول بينهما. ومن ثم حجم الاستيرادات انخفض من جديد في سنة 2011 من 26,5 مليار دولار الى 15 مليون دولار في سنة 2014، ثم انخفض من جديد الى 18,5 مليار دولار في سنة 2015 ويرجع ذلك الى الاقتصاد الروسي الذي يمر بفترة صعبة بفعل العقوبات الغربية الصارمة بعد أزمة اوكرانيا . الجدول الآتي يشرح الاهمية الكبيرة لتركيا بالنسبة للاقتصاد الروسي من حيث حجم التبادل التجارى بين البلدين، كما هو موضح فيما ياتى:

جدول رقم (1): حجم التبادل التجارى (الصادرات والاستيرادات) بين روسيا وتركيا للمرة (2015-2006) (مليار دولار)

السنوات	حجم التبادل التجارى	الصادرات	استيرادات
2006	21,5	21,5	4
2007	29	29	5
2008	37,8	37,8	6,2
2009	24,9	24,9	3,9
2010	26,2	26,2	4,6
2011	33,3	33,3	6,3
2012	34,2	34,2	7,8

27	6	33	2013
25,3	5,9	31,2	2014
15,8	2,7	18,5	2015

المصدر: تم اعداد الجدول اعتمادا على البيانات المتوفرة من موقع الالكتروني

<http://studies.aljazeera.net>

نجد في هذا الجدول ان حجم التبادل التجارى ارتفع ضمن السنين (2006 - 2008 ) ويرجع ذلك الى تعزيز التعاون الاقتصادي بين تركيا والروسيا ، ومن ثم انخفض حجم التبادل التجارى فى سنة 2010 بسبب الأزمة المالية العالمية، ومن ثم ارتفع حجم التبادل التجارى من جديد فى سنة 2014 ، ومن ثم انخفض من جديد فى سنة 2015 ويرجع ذلك الى الاقتصاد الروسي الذى يمر بفترة صعبة بفعل العقوبات الغربية الصارمة بعد أزمة اوكرانيا . وقد فاقم انخفاض أسعار النفط مشكلتها الاقتصادية بوصفها أكبر المنتجين في العالم وتعتمد مواردها المالية على أسعار هامترقبة بشكل أساسى ، وفي ظل هذه الظروف ، تطلع روسيا إلى تركيا كشريك اقتصادي قد يساهم في إعادة التوازن للاقتصاد الروسي في مابعد العقوبات الأوروبية . وكذلك بسبب الأزمة التي تشهدها العلاقات الروسية التركية حاليا، تبدو تجليات الأزمة واضحة حيث روسيا تخسر نحو 40 مليار دولار سنويًا بسبب العقوبات الجيوسياسية ، كما تخسر من 90 إلى 100 مليار دولار آخر بسبب تدني أسعار النفط بنحو 30%. كما تراجعت احتياطيات النقد الأجنبي في روسيا نحو 100 مليار دولار ، بسبب تدخل البنك المركزي بbillions الدولارات لدعم الروبل . (فورة 2015 ، 2015).

## 2. التبادل التجارى في مجال الغاز :

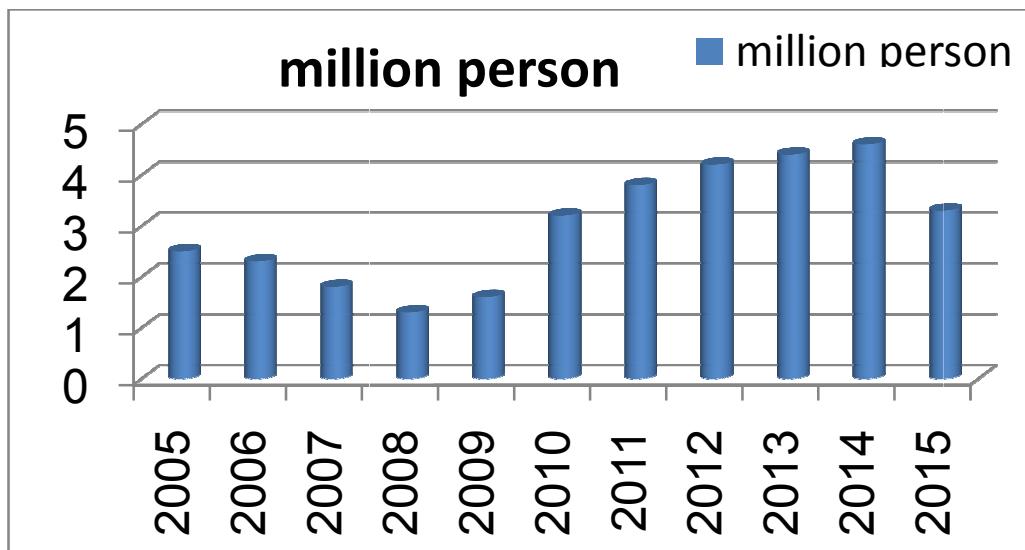
تعتبر روسيا المورد الرئيسي لتركيا للغاز الطبيعي المستورد، حيث في سنة (2014) تعتمد أنقرة على موسكو في نحو (57%) استراداتها من الغاز الطبيعي الروسي اي يقابل (27%) من الغاز الروسي تصدر إلى تركيا، كما تعتمد تركيا على روسيا في نحو (12%) من الاسترادات النفطية أيضًا .

في عام 2014 بلغ التصدير الروسي من الغاز الطبيعي (188 مليون م³)، واحتلت بذلك المرتبة الأولى، وان حصة تركيا تتقرب في (27 مليون م³). وكانت روسيا قد وقعت مع تركيا عقد لتمرير أنابيب غاز من روسيا عبر البحر الأسود إلى الأراضي التركية ومن ثم إلى أوروبا وذلك لقادري أوكرانيا إذا أمكن. والأهم في الأمر أن تركيا تستورد (57%) من غازها من روسيا ولها علاقات إقتصادية كبيرة مع روسيا. (علاقة، 2015).

## 3. التبادل التجارى في مجال السياحة :

يمثل قطاع السياحة في تركيا حوالي 12% من إجمالي الناتج المحلي وفي المجال الخدمات السياحي تعد روسيا من أهم الدول التي تعتمد تركيا على عدد سياحها، وتعد روسيا في المرتبة الثانية بعد السياح الألمان، حيث يساهم السياح الروس بنسبة 14% من إجمالي أرباح القطاع السياحي.(وزارة الثقافة والسياحة التركية)والشكل البياني التالي يوضح عدد سائح روسي يزورون تركيا سنويًا في الأعوام بين (2005-2015):

الشكل رقم(2): عدد السائحين من روسيا إلى تركيا في الأعوام (2005-2015)



المصدر: [www.masralarabia.com](http://www.masralarabia.com)

من الشكل رقم (3) يتضح عدد السائحين من روسيا الى تركيا للمرة ( 2005 - 2015 ) ، حيث انخفضت عدده السائحين من 2.8 مليون في سنة 2005 الى 1.5 مليون سائح في سنة 2008 بسبب الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها روسيا ، ومن ثم ارتفع الى 3.9 مليون سائح في سنة 2012 ، وفي عام 2014 وصلت عدد السياح الى 4.5 مليون سائح بسبب جوها وسعرها التنافسي ، وهناك تجهيزات كبيرة، حيث هناك اهتمام كبير بأنواع الأطعمة والمأكولات التي ستقدم للسائحين في المطاعم والفنادق، بجانب التجهيزات الأمنية القوية وعالية المستوى ، في المدن السياحية والمطارات، ما يبيث الطمأنينة في قلوبهم، لكن سنة (2015) التي شهدت تراجعا ملحوظا، وذلك بسبب المشاكل الاقتصادية التي شهدتها تركيا، وما صاحبها من انتخابات برلمانية تسببت في هزة سياسية واقتصادية، وكذلك حالة من التوتر السياسي، وربما العسكري مع روسيا يجعل الكثير من السياح حول العالم يبدون في مراجعة أنفسهم، قبل التفكير في قضاء عطلاتهم في تركيا، طبقاً لأحدث البيانات فإن هناك نقص واضح في إجمالي عدد السياح القادمين إلى تركيا من روسيا في عام 2015 بالمقارنة بعام 2014 بقدر حوالي 1.4 % طبقاً لوزارة السياحة التركية، هذا الأمر مرده بالطبع لحالة التوتر السياسي الداخلي التي شهدتها البلاد خلال العام 2015 .

### ثانياً: تقدير النماذج القياسية واختيار أفضل نموذج للتحليل

منذ تاريخ ان هناك علاقة اقتصادية و تجارية تبادلية بين كل من روسيا و تركيا، ولأجل بيان حجم هذه العلاقة و مدى تأثير كل منها بالأخر من ناحيتيين الاقتصادية و التجارية، اخذت البيانات السنوية الثانية للمرة (1989-2015) للبلدين لكل من المتغيرات (الناتج المحلي الاجمالي، الصادرات و الاستيرادات)، وكذلك استخدمت هذه الدراسة عدة المعاير و المؤشرات الاحصائية و القياسية لبيان و تحليل هذه العلاقة التجارية و الاقتصادية بين الدولتين (روسيا و تركيا).

1. اختبار (Stationarity) : يؤكد النظرية الكلاسية القيمة على عدة افتراضات، منها التبالي في السلسل الزمنية يجب أن تمثل نحو الثبات. وفقاً لهذه الفرضية ان تقدير و اشتقاء اي نموذج الاحصائي دون ثبات متغيراتها تكون اشتقاقا غير واقعي (Spurious regression) مما يؤدي الى النتائج الاحصائية غير دقيقة، وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليها للتنبؤات المستقبلية. و من الجدول الآتي يستخلص نتائج اختبار ثبات المتغيرات :

جدول رقم (2) نتائج اختبار ثبات المتغيرات باستخدام معيار ديكى فولر (Dickey fuller)

Augmented Dickey fuller test for stationarity at level			
Variables	Constant	Trend	p- value for Z(t)
In RGDP	1.32***	0.01	0.60
In RX	3.16*	- 0.002	0.02**
In RI	4.17*	- 0.011***	0.001*
In TGDP	3.17**	0.028***	0.59
In TX	0.75***	-----	0.03**
In TI	2.19*	0.01*	0.02**

(\*), (\*\*\*) and (\*\*\*\*) denotes significant at level 1%, 5% and 10% respectively.

Note:

الناتج المحلي الاجمالي لروسيا= In RGDP

الصادرات الروسية = In RX

الاستيرادات الروسية = In RI

الناتج المحلي الاجمالي لتركيا = In TGDP

الصادرات التركية = In TX

الاستيرادات التركية = In TI

يتضح من جدول (2)، على رغم هذه الثبات و الاستقرار تختلف باختلاف المتغيرات، ان كل المتغيرات الداخلة في النموذج المقدر كانت ثابتة و مستقرة عند مستوى معنوية (10%， 5%， 1%)، في حين ان الناتج المحلي الاجمالي (GDP) لروسيا و تركيا غير ثابتة و غير مستقرة في هذه المستويات المذكورة، ولأجل تجاوز هذه المشكلة استخدمت هذه الدراسة متغيرات فترات زمنية (Lag variables) و الفروقات (Difference) (كما مبين من الجدولين (3) و (4)).

جدول رقم (3) يبيّن تصحيح نتائج اختبار ثبات المتغيرات باستخدام الناتج المحلي الاجمالي لروسيا.

Dickey-Fuller test for unit root		Number of obs = 25		
Test Statistic		Interpolated Dickey-Fuller		
		1% Critical value	5% Critical value	10% Critical value
$z(t)$	-2.768	-2.660	-1.950	-1.600
D.d1rgdp	Coef. Std. Err.	t P> t	[95% Conf. Interval]	
d1rgdp L1.	-.5573091 .2013542	-2.77 0.011	-.9728837	-.1417345

ملاحظة: (dlrgdp) يشير الى ناتج المحلي الاجمالي لروسيا بعد تصحيح الاحصائي (Taking first difference).

جدول رقم (4) يبيّن تصحيح نتائج اختبار ثبات المتغيرات باستخدام الناتج المحلي الاجمالي لتركيا.

Dickey-Fuller test for unit root		Number of obs = 25		
Test Statistic		Interpolated Dickey-Fuller		
		1% Critical value	5% Critical value	10% Critical value
$z(t)$	-5.447	-2.660	-1.950	-1.600
D.d1tgdp	Coef. Std. Err.	t P> t	[95% Conf. Interval]	
d1tgdp L1.	-1.048077 .1924004	-5.45 0.000	-1.445172	-.6509819

ملاحظة: (dltgdp) يشير الى ناتج المحلي الاجمالي لتركيا بعد تصحيح الاحصائي (Taking first difference). من الجدولين السابقين (3 و 4) نلاحظ ان قيمة  $Z(t)$  اكبر من (critical value) في كل مستويات (10%， 5%， 1%)، مما يؤكّد يمكن نرفض ( $H_0$ ) التي تشير الى (Unit root is exist).

## 2. تقدیر النموذج القياسي:

تؤكّد النظرية الاقتصادية على علاقة طردية بين الناتج المحلي الاجمالي و الصادرات، بينما هذه العلاقة تبدو عكسيّة بين الناتج المحلي الاجمالي و الواردات (داخل دولة واحدة). بينما في اطار العلاقات التجارية الخارجية قد تكون هذه العلاقات بخلاف الحالات و الاوضاع الداخلية، وفي بعض الاوقات حتى بخلاف النظرية الاقتصادية. لذا هذه الدراسة يطمح بيان هذه العلاقة و مدى تأثير التغيرات التجارية و الاقتصادية (داخلها و خارجها) في كل من التركيا على الروسيا و العكس و بالعكس، وذلك عن طريق تقدیر النماذج القياسية فضلاً عن البيانات المتوفرة :

$$Y = \alpha + \beta_1 X_{1t} + \beta_2 X_{2t} + \varepsilon_t$$

## حیث ان:

$\alpha, \beta_1, \beta_2$  = المعالم (Coefficient).  
 $X_1, X_2$  = المتغيرات المستقلة.  
 $Y$  = المتغير التابع.  
 $t$  = الفترات الزمنية.  
 $\epsilon$  = الخطأ العشوائي.

ان نماذج المستخدمة في التحليل كالتالي:

هذا النموذج يبين تأثير الصادرات (REX) و الاستيرادات (RI) الروسية على الناتج المحلي الاجمالي (RGDP) لروسيا.

هذا النموذج يبين تأثير الصادرات (TEX) و الاستيرادات (TI) التركية على الناتج المحلي الاجمالي (TGDP) لتركيا.

هذا النموذج يبين تأثير الصادرات (TEX) و الاستيرادات (TI) التركية على الناتج المحلي الاجمالي (RGDP) لروسيا.

هذا النموذج يبين تأثير الصادرات (REX) و الاستيرادات (RI) الروسية على الناتج المحلي الاجمالي (TGDP) لتركيا.

هذا النموذج يبين تأثير الصادرات (TEX) والاستيرادات (TI) التركية على حجم الصادرات (REX) الروسية.

$$RI_t = \alpha + \beta_1 TE_{Xt} + \beta_2 TI_t + \varepsilon_t \quad \dots \dots \dots \quad (6)$$

هذا النموذج يبيّن تأثير الصادرات (TEX) والاستيرادات (TI) التركية على حجم الاستيرادات (REX) الروسية.

$$TEX_t = \alpha + \beta_1 REX_t + \beta_2 RI_t + \varepsilon_t \quad \dots \dots \dots \quad (7)$$

هذا النموذج يبين تأثير الصادرات (REX) والاستيرادات (RI) الروسية على حجم الصادرات (TEX) التركية.

$$TI_t = \alpha + \beta_1 REX_t + \beta_2 RI_t + \varepsilon_t \quad \dots \dots \dots \quad (8)$$

هذا النموذج يبين تأثير الصادرات (REX) والاستيرادات (RI) الروسية على حجم الاستيرادات (TEX) التركية

ومن هنا نحاول اظهار نتائج التحليل للنماذج المقترنة في عدة الجداول وكلأتي:

**أ: النموذج الأول فيما يخص روسيا، النتائج كالاتي:**

Source	SS	df	MS	Number of obs	=	26
Model	.205919946	2	.102959973	F( 2, 23)	=	2.31
Residual	1.02611919	23	.044613878	Prob > F	=	0.1221
Total	1.23203914	25	.049281566	R-squared	=	0.1671
				Adj R-squared	=	0.0947
				Root MSE	=	.21122
drgdp	Coef.	Std. Err.	t	P> t	[95% Conf. Interval]	
lrx	.5851051	.2962188	1.98	0.060	-.0276701	1.19788
lri	-.8400659	.3937826	-2.13	0.044	-1.654667	-.0254644
_cons	.6575582	.6172291	1.07	0.298	-.6192773	1.934394

يظهر من خلال جدول رقم (5) ان هناك علاقة طردية بين الناتج المحلي الاجمالي و الصادرات بدلالة احصائية (0.06) و هي اقل من قيمة  $p$ -value (0.10). ومن خلال نفس الجدول نجد ان علاقة عكسيّة بين الواردات

و الناتج المحلي الاجمالي في روسيا وذلك بدلالة احصائية (0.04) و هي اقل من قيمة p-value (0.05) وهذه النتائج متفقة مع النظرية الاقتصادية.

اظهرت النتائج ايضا ان زيادة واحد في المئة (%) في الصادرات الروسية ادت الى زيادة الناتج المحلي الاجمالي بنسبة (0.58%)، بينما زياده في الاستيرادات بنسبة (1%) يؤدي الى انخفاض الناتج المحلي بنسبة (%0.84). و من خلال تحاليلنا للمرة محل بحث (1989-2015) فان تأثير استيرادات (سلبا) على الناتج المحلي الاجمالي اكبر من تأثير الصادرات(ايجابا).

وفيما يخص بالاختبارات ذات العلاقة بالمشاكل القياسية (Multicollinearity, Serial correlation) (heteroskedasticity) فان النتائج تصبح كالتالي:

جدول رقم (6) (علاقة الصادرات والاستيرادات بالناتج المحلي الروسي )

Breusch-Pagan / Cook-Weisberg test for heteroskedasticity		. vif		
		variable	VIF	1/VIF
Ho:	Constant variance	1ri	4.01	0.249265
Variables:	fitted values of dltgdp	1rx	4.01	0.249265
chi2(1)	= 1.36	Mean	4.01	
Prob > chi2	= 0.2429	VIF		
. estat bgodfrey				

Breusch-Godfrey LM test for autocorrelation

lags(p)	chi2	df	Prob > chi2
1	1.506	1	0.2198

H0: no serial correlation

من خلال متابعة نتائج اعلاه ان النموذج المقدر خالية المشاكل القياسية المتمثلة بـ (مشكلة عدم تجانس، مشكلة الارتباط الخطى المتعدد، مشكلة الارتباط الذاتى)، وقد اجتازت النموذج و المتغيرات الداخلة فيها كلها من المعالير الاحصائية و القياسية .

\* (prob>chi2=0.24) و هي اكبر من (0.05 و 0.1) \* (prob>chi2=0.24) و هي اكبر من (0.05 و 0.1).  
\* (VIF) اقل من (10) و (1/VIF) اكبر من (0.1).

### ب: النموذج الثاني، فيما يخص تركيا، النتائج كالتالي:

جدول رقم (7) العلاقة بين الناتج المحلي الاجمالي في تركيا و الصادرات والاستيرادات التركية

. reg dltgdp ltx lti						
Source	SS	df	MS	Number of obs = 26 F( 2, 23) = 2.29 Prob > F = 0.1239 R-squared = 0.1660 Adj R-squared = 0.0935 Root MSE = .1651		
Model	.124816555	2	.062408277			
Residual	.626942327	23	.027258362			
Total	.751758881	25	.030070355			
dltgdp	Coef.	Std. Err.	t	P> t	[95% Conf. Interval]	
ltx	-.5707864	.2694743	-2.12	0.045	-1.128237	-.0133363
lti	.4479003	.2850685	1.57	0.130	-.1418088	1.037609
_cons	.3734263	.524718	0.71	0.484	-.7120356	1.458888

بالاعتماد على هذه النتيجة، ان هناك علاقة عكسيه بين الناتج المحلي و الصادرات (بسبب اشاره سالبة) بدلالة احصائية (0.04) و هي اقل من قيمة p-value (0.05)، بينما هناك علاقة طردية بين الاستيرادات و الناتج المحلي في تركيا وذلك بدلالة احصائية (0.13) و هي اكبر من قيمة p-value (0.1). ان هذه النتيجه على الرغم من كونه غير معنوية، وايضا غير متطابقة مع النظرية الاقتصادية، ومن اجل تجاوز هذه الحالة لابد تجاوز مشكلة

عدم تجانس التباين استنادا على اختبار (Brunch-pagan). لأن ( $\text{Prob} > \chi^2 = 0.01$ ) و يمكن رفض فرضية عدم اي التباين غير متجانسة :

جدول رقم (8) (علاقة الصادرات والاستيرادات بالنتاج المحلي التركي) وبعد حل هذه المشكلة نتيجة نموذج اصبحت كلاسي:

Breusch-Pagan / Cook-Weisberg test for heteroskedasticity						
Ho: Constant variance						
Variables: fitted values of dltgdp						
chi2(1)	=	6.62				
Prob > chi2	=	0.0101				
Linear regression						
			Number of obs =	26		
			F( 2, 23) =	27.40		
			Prob > F =	0.0000		
			R-squared =	0.5444		
			Root MSE =	.40229		
<hr/>						
dltgdp	Coef.	Robust Std. Err.	t	P> t	[95% Conf. Interval]	
ltx	.2645323	.4972541	0.53	0.600	-.7641161	1.293181
lti	1.830669	.6153269	2.98	0.007	.5577686	3.10357
_cons	1.82928	.9146064	2.00	0.057	-.0627273	3.721288

اصبحت النتيجة يؤكد ان هناك تأثير الايجابي لكل من الصادرات و الواردات على الناتج المحلي التركي. وكذلك توجد دلالة احصائية القوية للاستيرادات لأن ( $p\text{-value} = 0.00$ ) و هي اقل من (0.01)، و لكن لا سيما الصادرات لها تأثير ايجابي على الناتج المحلي التركي و لكن بالدلالة الاحصائية غير قوية ( $p\text{-value} = 0.6$ ) اكبر من (0.05) و فيما يتعلق بالمعلمات المقدرة، فان الصادرات بلغت (0.26) اي تغير الصادرات بنسبة (1%) ادت الى تغير الناتج المحلي الاجمالي بمقدار (0.26%)، في حين ان تغير الواردات بنسبة (1%) ادت الى تغير الناتج المحلي الاجمالي بنسبة (1.83%).

ج: النموذج الثالث، فيما يتعلق بتأثير الصادرات و الاستيرادات التركية على الناتج المحلي الاجمالي الروسي، وبعد حل مشكلة (serial correlation) المتواجدة في نموذج، اصبحت النتائج كالتالي:

جدول رقم (9) (علاقة الصادرات والاستيرادات التركية بالنتاج المحلي الاجمالي الروسي )

d1rgdp	Coef.	Robust Std. Err.	t	P> t	[95% Conf. Interval]
ltx	-.3894034	.3447071	-1.13	0.270	-1.102484 .3236776
lti	.6402674	.3649262	1.75	0.093	-.11464 1.395175
_cons	-.8197133	.5561885	-1.47	0.154	-1.970277 .3308503

من خلال التحليل اعلاه يتضح الاتي :

- على رغم هناك دلالة احصائية ضعيفة بين المتغير المستقل (الصادرات التركية) و المتغير التابع (الناتج المحلي الاجمالي الروسي)، لانه ( $p\text{-value} > 0.1$ )، لكن الاشارة بين المتغيرين اشاره سالبة، وهذا يعني تغير الصادرات التركية بنسبة (1%) ادت الى انخفاض الناتج المحلي الروسي بمقدار (0.38%).
- ان هناك دلالة احصائية قوية بين المتغير المستقل (الواردات التركية) و المتغير التابع (الناتج المحلي الاجمالي الروسي)، لانه ( $p\text{-value} < 0.1$ )، و هذا يعني ان الاستيرادات التركية لها اثر ايجابي على الناتج المحلي الروسي، وان تغير بنسبة (1%) في الاستيرادات التركية ادت الى تغير الناتج المحلي الروسي بنسبة (0.64%).

د: النموذج الرابع، فيما يتعلق بتأثير الصادرات والاستيرادات الروسية على الناتج المحلي الاجمالي التركي، و النتائج كالتالي:

جدول رقم (10) (علاقة الصادرات والاستيرادات الروسية بالناتج المحلي الاجمالي التركي )

d1tgdp	Coef.	Std. Err.	t	P> t	[95% Conf. Interval]
1rx	-.0927982	.2527526	-0.37	0.717	-.6156567 .4300604
1ri	.1231677	.3360003	0.37	0.717	-.5719018 .8182372
_cons	-.0089023	.5266589	-0.02	0.987	-1.098379 1.080575

من خلال التحليل اعلاه يتضح الاتي :

1. توجد دلالة احصائية القوية للمتغيرين المستقلين (ال الصادرات والاستيرادات الروسية ) ، لانه قيمة ( p-value ) لكل منها اكبر من 0.05 ) . ولكن فيما يتعلق باشاره المعلمات فان نتيجة يؤكى على ان التغير في الواردات الروسية بنسبة (1%) ادت الى زيادة الناتج المحلي الاجمالي التركي بمقدار (0.12%).
2. هناك علاقه سلبية بين الصادرات الروسية و الناتج المحلي الاجمالي التركي ، اذ ان التغير في الصادرات الروسية بنسبة (1%) ادت الى انخفاض الناتج المحلي الاجمالي التركي بمقدار(0.09%).

هـ: النموذج الخامس الى النموذج الثامن، و بعد معالجة المشكل القياسي (الارتباط و التباين)، اصبحت النتائج كالتالي :

جدول رقم (11) العلاقة بين الصادرات والاستيرادات التركية و الروسية خلال مدة البحث (1989-2015)

انحدار	مستقل تابع	In RX		In RI		In TX		In TI	
		Coef.	p-val.	Coef.	p-val.	Coef.	p-val.	Coef.	p-val.
النموذج الخامس	In RX					0.56	0.23	- 0.46	0.12
النموذج السادس	In RI					0.1	0.77	- 0.28	0.1
النموذج السابع	In TX	0.74	0.02	-1.01	0.01				
النموذج الثامن	In TI	0.51	0.08	-0.8	0.01				

من خلال تحليل نتائج النماذج (5,6,7,8) المقدرة يتضح مايلي :

1. ان الانحدار الخامس يشير الى علاقة ايجابية بين الصادرات الروسية و الصادرات التركية، ولكن بدلالة احصائية غير معنوية ( $0.05 > 0.23$ ).
2. ان الانحدار السادس يشير الى علاقة ايجابية بين الواردات الروسية و الصادرات التركية، ولكن بدلالة احصائية غير معنوية ( $0.05 < 0.1$ ).
3. ان الانحدار السابع يشير الى علاقة ايجابية بين الصادرات التركية و الصادرات الروسية بدلالة احصائية معنوية ( $0.01 < 0.05$ ).
4. ان الانحدار الثامن يشير الى علاقة ايجابية بين الواردات التركية و الصادرات الروسية بدلالة احصائية معنوية ( $0.01 > 0.05$ ).

### الاستنتاجات

1. على الرغم من العداء التاريخي الذي استمر قرونا عده بين روسيا تركيا تمكنا الاخيرتين ،وبشكل كبير ،من تحديد ذلك العداء والتوتر في علاقتهما الثنائية ،واستطاعتنا التعاون معاً تعاوناً عملياً ومثماً. وكذلك لدى تركيا وروسيا ارضية مشتركة لضمان تعزيز التعاون بشأن القضايا الاقليمية .
2. وصل حجم التبادل التجاري بين روسيا وتركيا إلى ما يقارب 33 مليار دولار، وتعتبر تركيا سابع شريك تجاري لروسيا وثاني أكبر أسواق التصدير بعد ألمانيا .

3. تعدّ روسيا من أهم الدول التي تعتمد تركيا على عدد سياحها ، الذين وصل عدهم سنة 2013 إلى 4 مليون ونصف سائح ، في سنة 2014 بلغ إجمالي الناتج المحلي لتركيا حوالي 800 مليار دولار أمريكي، يساهم السياح الروس بنسبة 14 % من إجمالي أرباح القطاع السياحي، حيث تاتي روسيا في المرتبة الثانية بعد السياح الألمان بحسب إحصاءات وزارة السياحة التركية.

4. بالنسبة للروسيّا أظهر التحليل ان هناك علاقة طردية بين الناتج المحلي الإجمالي و الصادرات بدلالة احصائية (0.06) و هي اقل من قيمة (0.10) (p-value). وكذلك علاقة عكسيّة بين الاستيرادات و الناتج المحلي الإجمالي في روسيا وذلك بدلالة احصائية (0.04) و هي اقل من قيمة (0.05) (p-value) وهذه النتائج متفقة مع النظرية الاقتصادية.

5. بالنسبة للتركيا اظهر التحليل ان هناك تأثير ايجابي لكل من الصادرات و الاستيرادات على الناتج المحلي التركي. وكذلك توجد دلالة احصائية قوية للاستيرادات لأن ( $p-value = 0.00$ ) وهي اقل من (0.01)، ولكن لا سيماء الصادرات لها تأثير ايجابي على الناتج المحلي التركي و لكن بالدلالة الاحصائية غير قوية ( $p-value = 0.6$ ) اكبر من (0.05).

6. من خلال تحليل نتائج النماذج المقدرة يتضح ان هناك علاقة ايجابية بين الصادرات الروسية و الصادرات التركية، ولكن بدلالة احصائية غير معنوية ( $0.23 > 0.05$  )، وعلاقة ايجابية بين الاستيرادات الروسية و الصادرات التركية، ولكن بدلالة احصائية غير معنوية ( $0.1 > 0.05$  )، وكذلك علاقة ايجابية بين الصادرات التركية و الصادرات الروسية بدلالة احصائية معنوية ( $0.05 > 0.01$  )، و علاقه ايجابية بين الاستيرادات التركية و الصادرات الروسية بدلالة احصائية معنوية ( $0.05 > 0.01$  ).

## المقترحات

1. ضرورة العمل على توسيع مجالات التعاون بين الاتحاد الروسي وتركيا وتعزيزها لإصالها إلى مرحلة التعاون الإستراتيجي بين الدولتين.

2. بحث ودراسة القضايا الخلافية بين الدولتين وخصوصا المتعلقة بالمناطق الجغرافية وتحقق الصادرات واستيرادات الغاز الطبيعي لتعزيز العلاقات التجارية بينهما.

3. يجب على تركيا ان تكون على بيئة من اهمية الحفاظ على تطوير علاقتها التجارية الايجابية بروسيا ، والدفع بها باتجاه خلق صيغة تحقق بها التوافق بين متطلبات التزاماتها الدولية من جهة ،وان تكون روسيا جارا ذا علاقات حسنة بها من جهة اخرى .

4. يمكن عدّ تركيا من الدول التي ستبقى حتى المستقبل المنظور مستوردة للنفط والغاز ، لأن روسيا تعتبر مورد الغاز الروسي الأول لنرکيا - تستورد ٧٠٪ من حاجتها -وكذلك حجم التبادل التجاري بينهما والذي يزيد على ٣٥ مليار دولار ، وبالتالي فإن مصالح تركيا الاقتصادية والتجارية تقتضي عليها الحفاظ على هذه العلاقات.

5. تنوع الاستيرادات وتتوسيع المنتجات الموجهة للتصدير .

## المصادر والمراجع

### 1- المصادر العربية

- 1- د.احمد نورى النعيمى ،"العلاقات التركية الروسية دراسة فى الصراع والتعاون "، عمان:دار زهران للنشر والتوزيع 2011،
- 2- امين، سرمد عبدالقادر ،"تركيا والجمهوريات الاسلامية "،الدراسات الدولية ،العدد2،اذار ،1993 .
- 3- د. جاسم عجاقة "هل يقطع بوتني الغاز عن تركيا "، المدن جريدة الكترونية مستقلة، 2015-11-29 .
- 4- حسام على داود وآخرون "اقتصاديات التجارة الخارجية "،طبعة الاولى ،دار الميسرة للنشر والتوزيع ،عمان 2002،ص13.
- 5- رعدحسنالصرن"اساسيات التجارة الدولية المعاصرة" ،الجزء الاول ،دار الرضاالنشر ،دمشق2000،ص36.
- 6- رائد فاضل جويد،"النظريّة الحديثة في التجارة الخارجية" ،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ،المجلد 5، عدد 17، 2013،ص128-129.
- 7- سعدمحمددخليل ،"هيكل الاستردادات وتأثير هعلنمو وتطور القطاعات السمعية فالعراقلفترة 1958-1990" ،اطروحة دكتوراه اهتممة بالمجلس كلية الاداره والاقتصاد جامعة الموصل ،1995،ص9-10.
- 8- صدقى عابدين، "التقارب الروسي- التركي" ،السياسة الدولية، العدد 132 ، المجلد 33 ، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، أبريل 1998 ، ص 230.

- 9- د. عصام فاعور ملکاوي "تركيا والخيارات الإستراتيجية المتاحة" ، بحث مقدم في الملتقي العلمي "الرؤى المستقبلية العربية والشركات الدولية" الخرطوم، السودان ، 2013 ، ص.9.
- 10- عماد الدين حاتم، "المستقبل الجيوسياسي لروسيا" ، شئون الأوسط، العدد 113، (بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية، 2004 ، ص.64).
- 11- عماد يوسف قورة، "روسيا وتركيا: علاقات متطرفة وطموحة متنافسة في المنطقة العربية" ، سلسلة تحليل سياسات ، مركز العربي للباحثين ودراسة السياسات، 2015 قطر(الدوحة)، ص.6-8.
- 12- محمد طلعت، "العلاقات الروسية- التركية: مجالات التقارب وقضايا الخلاف" ، مجلة رؤية تركية، صيف 2013 ، مركز الدراسات السياسية والاقتصادية سينا.
- 13- معمر فيصل خولي . "العلاقات التركية- الروسية من ارث الماضي الى افاق المستقبل"المركز العربي للباحثين ودراسة السياسات، بيروت ، نيسان 2014 .
- 14- هاني حبيب ، "روسيا - تركيا : الجغرافيا الاقتصادية " (الايات جريدة يومية سياسية ) العدد 7144 السنة العشرون 20 / 12 . 2015 / 12

**المصادر الأجنبية**

1. David Dolan AND ASLI KANDEMIR , "Insight - Stalling economy hurts Turkey's AK Party ahead of election" reuters ISTANBUL,25-5-2015.
2. Gareth Mwinrow,"Turkeys Relations with the Transcaucasus and the Central Asian Republics" Perceptions Journal of International Affairs,vol.111,no.4,March-May 1996,P.1.
- 3.Putin says" Russia must boost arms exports": RIA news agency, Reuters,7-7-2014 .
4. Trenin ,Dmitri, "Russia and Turkey Acure for Schizophrenia ",Perceptions Journal of International Affairs" , Vol.11,No.2,Ankara,1997,57-61.
5. Duygu Bazoglu Sezer "Turkish-Russian Relations a Decade Later From Adversity to Managed Competition "Republic of Turkey,Ministry of Foreign Affairs ,Centre for Stratiggic Research SAM,vol.6,no.1,(March-May2001).
2. Muberra Pirincci,"Turkish Russians in the Post –Soviet Era Limits of Economic Interdependence," Athesis Submitted to the Graduate School of School of Social Sciences of Middle Ea Technical University,(August 2009),P68.
3. Gulsah Gures "Security Dimension of Turkey's Relations with Russia 2000-2010 " A Thesis Submitted to the Graduate School of Social Sciences of Middle East Technical University ,January 2011,P.21.